

حرف التاء

١٢

سلام على أهل القبور وإننا
ومهما يطل عمر الفتى في حياته
ولا ندر ما أحوالكم عند موتكم
وما بيننا إلا الجدار فكيف لا
لعمّاً قريب لا حقون بكم موتا
تقيّاً وجبارا عصيا فلا فوتا
ولا ندر موصولاً ولا ندر مبتوتا
نرى منكم شيئاً ولا نسمع الصوتا

لكم دينكم ولي دين

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٤) قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ [سبأ ٢٤ : ٢٦]

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي أمية الشعثاني قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني ، فقلت له كيف : تصنع في هذه الآية ؟ قال : آية آية ؟ ، قلت : قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .

قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت رسول الله ﷺ قال : (بل إئتَمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامه فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملهم) .

وفي لفظ : قيل يارسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ ، قال : (بل أجر خمسين منكم) (١) .

(١) (إسناده ضعيف ولبعض ألفاضه شواهد) أخرجه الترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤) وأبو داود (٤٣٤١)

والبخاري في خلق أفعال العباد (١٥٥) من طريق عتبة بن أبي حكيم عن عمه عمرو بن جارية اللخمي عن أبي

ماذا تريدون مني يا ملاحدة العصر
أرى الزنادقة الكفار تحسبني
ولست أعبد إلا الله مستنداً
فليهلكو بين أوهام تـضللهم

الحديث ويا أهل الضلالات
حرباً على ما مضى منها وما يأتي
إلى الأحاديث أو تفسير آيات
وبين تقليد أعداء الديانات

التصفيق والتهافتات

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (٣٥) [الأنفال : ٣٥] .

قال المفسرون : (المكاء) هو التصفير (والتصديه) هي التصفيق ، وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني عن أسود بن أصرم رضي الله عنه قال : (قلت يارسول الله أوصني قال : تملك يدك ، قلت : فما أملك إذا لم أملك يدي ؟ ، قال : تملك لسانك ؟ ، قال قلت : إذا لم

أمية الشعباني به . وفي سنده عمرو بن جارية اللخمي مجهول حال كما في ترجمته من التهذيب وشيخه أبو أمية الشعباني مجهول حال . وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف سنن الترمذي (٣٧٠ - ٣٧١) وقال في تخريج المشكاة (٥١٤٤) إسناده ضعيف ولبعض ألفاضه شواهد قلت : وهو كما قال : فقوله في الحديث : بل ائتمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر . لها شواهد كثيرة منها :

[١] حديث حذيفة مرفوعاً لتامر بن المعروف ولتتهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه رواه الترمذي (٢١٧٠) وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي .

[٢] حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه رواه أبو داود (٤٣٣٨) والترمذي (٢١٦٩) ولفظه إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وإسناده صحيح .

وقوله : فعليك بخاصة نفسك . لها شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً وفيه : وتقبلون على أمر خاصنكم وتدعون أمر عامتكم رواه أحمد (٢ / ٢٢٠) وحسنه شيخنا مقبل رحمه الله في دلائل النبوة ص (٤٥٥) .

وقوله : فإن من ورائكم أيام الصبر . لها شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٠) رقم (١٠٣٩٤) قال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٨٢) رجاله رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة رقم (٤٩٤) .

وشاهد آخر من حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه رواه الطبراني (١٧ / رقم ٢٨٩) وإسناده حسن .

أملك لساني؟ قال: لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً^(١).



هيهات لا ينفع التصفيق ممتلئاً به الفضاء ولا صوت الهتافات
فليحيى أو فليمت لا يستقيم بها شعب ولا يسقط الجبار والعاتي
فكم خطيب سمعنا وهو مندفع وماله أثر ماض ولا آتي
يأسكت الله أفواها تصيح له فكم بلينا بتصفيق وأصوات

دلوني عليه

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١] .

وأخرج الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال : (إن مثل العلماء في الأرض كمثل
النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن
تضل الهداة) (٢) .

(١) (ضعيف) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨١/١ رقم ١١٨) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (رقم ٥) وابن
الاثير في اسد الغابة (٨٢/١) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢ / ١٧٩) من طريق صدقة بن عبد الله عن عبد الله
ابن علي عن سليمان بن حبيب قال حدثني أسود بن صريم به وفي سنده صدقة بن عبد الله الدمشقي ضعيف
وعبد الله بن علي هو القرشي تفرد بالرواية عنه الزبير بن سعيد الهاشمي ولم يوثقه معتبر وقال العقيلي : لا يتابع
على حديثه مضطرب الحديث وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله ، ويغني عن ألفاظه عدة أحاديث
في الباب منها :

[١] حديث عقبة بن عامر مرفوعاً : " ما النجاة يا رسول الله قال أمسك عليك لسانك ولا يسعك بيتك وابك على
خطيئتك " رواه الترمذي (٢٤٠٨)

[٢] حديث البراء بن عازب : مرفوعاً : " وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تنطق ذلك فكف لسانك إلا من

الخير " رواه أحمد (٤ / ٢٩٩) وهو في الصحيح المسند لشيخنا الوادعي رحمه الله (١ / ١١٥) .

(٢) (إسناده ضعيف) أحمد (٣ / ١٥٧) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢ / ٧٠) والرامهرمزي في الأمثال (٥١)
من طريق هيثم بن خارجة عن رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبي حفص حدثه أنه سمع أنس بن به
وفي سنده رشدين بن سعد المهري ضعيف وبه أعل الحديث الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢ / ٤٣٨)

سأبحث ما عشت عن عالم يمثل أحمد في أمته
يقول الصواب ويفعله ولا يخفر الله في ذمته
ترى النور من وجهه ساطعا كأن الهلال على عمته
ولو أنني قد ظفرت به لأوقفت نفسي على خدمته

بين الزوجين

ولا أظنها تؤخذ هذه المعاني من كتاب ولا سنّه ، ولكنها التجربه والأمر الواقع ،
وفساد الزمان يصدق هذا بالسمع والعيان .

إذا فقدت أيما زوجة من الزوج ما كان في خلوته
فليس له عندها قيمة ولو عطف الجيد من قوته
وما أمره بالمطاع ولن تخاف الخبيثة من سطوته
تقول لأتراها خفية إلا إيما الزوج من شهوته

خداع الصديق

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي
قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٤- ٢٠٥] ، أخرج الطبراني وابن أبي الدنيا عن
النبي ﷺ قال : (من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار) (١) .

وعبد الله بن الوليد التجيبي المصري لين الحديث كما في التقريب وأبو حفص صاحب أنس مجهول كما قال
الهيثمي في المجمع (١ / ١٢١) وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (رقم ١٩٧٣) .
(١) (حسن لغيره) أخرجه الطبراني في الكبير (٢ / ١٧٠) من طريق عبد الحكيم بن منصور عن محمد بن
جحادة عن سلمة بن كهيل عن جندب به .